

واجبنا نحو مستقبل العلم الشرعي - الدكتور فريد الانصاري رحمه

الله

فريد الانصاري

ثم اما بعد يقول الله عز وجل في محكم كتابه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونديقه يوم القيمة عذاب الحريق. ذلك بما قدمت يداك. وان الله ليس - [00:00:01](#) لام للعبد وقال النبي عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا. ينتزعه من العباد. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء - [00:00:28](#)

حتى اذا لم يبقي عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا اذا سئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا. او كما قال عليه الصلاة والسلام والحديث متفق عليه عند البخاري ومسلم هذه الاصول - [00:00:48](#)

الكلية القطعية من الدين من حيث معناها ترجع الى نصوص كثيرة من كتاب الله ومن سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام تتفق في معناها الكلي على هذا المعنى الاصيل. الذي يرتب مراتب العلم والتعلم - [00:01:09](#)

ثم ايضا يرتب مراتب التدين بالنسبة من فتاوى وطلاب العلم ولعامي الذي لا علم له والحديث الذي ذكرت فيه درب من التفسير للاية القرآنية وذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام تحدث في هذا الحديث عن فتن تقع في اخر الزمان - [00:01:32](#) ذلك ان من بعض روایاته الصحيحة قول النبي عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يقبض فسیل عن كيفية قبض العلم فاجاب بما ذكرت من الحديث. ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد. ولا - [00:01:59](#)

يقبض العلم بقبض العلماء. حتى اذا لم يبقي عالما اتخذ الناس رؤساء جهال اي زعامات وليسوا علماء. يسألون فيفتون بغير علم. فيفضلون من حيث فتواهم ويضللون من حيث من يتبعهم على ما ذكروا - [00:02:19](#)

والمشكل الآن التي نعاني منها في زماننا ومكاننا تصدی الجهال لفتوى وللجدال بغير علم صحيح ان الآية نزلت في الكفار الذين قالوا ان الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى عما يصفون. فاجاب الله عز - [00:02:44](#)

عز وجل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ثانى عطفه. والثني العطفي كنایة عن التكبر والاستعلاء اي انه يدير جانبه. عطف الانسان ثوبه الذي يعطفه عليه او جانبه - [00:03:05](#)

او صفة عنقه اي انه حينما يسمع الحق يتكبر ويدير وجهه او جانبه حتى لا يعمل به استهزاء وسخرية وهوى من ان يتبع الحق. ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله - [00:03:25](#)

فاوعده الله عز وجل بالخزي في الدنيا وبعذاب الحريق في الآخرة. له في الدنيا خزي ونديقه يوم القيمة عذاب الحريق قال المفسرون بالمؤثر ان العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب وحسب. يعني ان هذا المعنى وان نزل في الكفار وكم من آية نزلت في - [00:03:43](#)

اسرائيل ومعناها شامل لهذه الامة. وكل الناس الى يوم القيمة. اي ان الوعيد متعلق بالمسلم ايضا ان كان يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير فتنته والحديث المذكور مصنف في ابواب الفتن. فتن تحدث في الزمان الآخر ونحن منه - [00:04:06](#) فقد تحقق ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام. فتن فعلا طائف وفرق بعضها يکفر بعض. وبعض يبدع بعض بغير علم اما من اقام الحجة على قوله وتصدى لفتوى بحق وبجدارة بذلك العالم. وقال العلماء في ابواب الاجتهد من علم اصول الفقه - [00:04:33](#)

ان مراتب العلماء او الناس ازاء العلم ثلاثة. ثلاثة مراتب. المرتبة الاولى مرتبة العالم. المجتهد. وهو الذي يعلم عن الله وعن رسول الله عليه الصلاة والسلام بما يسر الله له من الاجتهاد والتفرغ - 00:04:59

لطلب العلم عمره. وقد قال الامام الزهري رحمة الله وهو من علماء السلف الصالحة لا يولد العالم الا بعد اربعين سنة ليس من عمره وحسب. لا بعد اربعين سنة من التحصيل العلمي. للعلم الشرعي. اما ان كانت هكذا على الاطلاق - 00:05:22

فكل من بلغ الأربعين يحق له ان يكون عالما طبعا لا. انسان متكي عمرو كامل دار ربعين سنة ويجي يقول انا عالم لا يصلح طبعا. لا يولد العالم الولاية المعنوية وليس طبعا الولادة الحياتية بل الولادة المعنوية لا يولد العالم الا بعد اربعين سنة من الكذب - 00:05:42 والجد والطلب للعلم الشرعي. اذا دونه خرط القتاد كما تعبير العرب دون مرتبة الاجتهاد فلا يجتهد المجتهد الا بتحصيل مراتب او مرتبة الاجتهاد. بالعلم عن الله. يقرأ النص القرآني ويستوعب مقاصده بما - 00:06:02

مكنته الله عز وجل من ادوات الفهم اللغوية اولا والقواعد الشرعية ثم هو ممك من جمع احاديث الاحكام السننية النبوية. ثم هو بعد ذلك ممك من الاستنباط مما خفي من المعاني. ثم بعد ذلك له قدرة على قواعد الاستدلال من اقيسة ونحوها - 00:06:23 بما علم من كتب العلماء مرتبة دونها خرط القتاد. تأتي بعدها مرتبة ثانية. وهي مرتبة طالب العلم وليس العالى وطالب العلم صنفان متقدم في طلبه او مبتدأ ومتوسط اما المتقدم في طلب العلم فله امران وممنوع من ثالث. ممنوع من ان يفتى. ما عندوش الحق يفتي. طالب العلم - 00:06:50

ممك من امرين الأول ان يجادل اهل العلم بطلب الدليل له الحق لأنه يستوعب له الحق في ان يطلب من العالم دليل فتواه ودليل موقفه من كذا ثم ممك ايضا من نقل هذه الفتوى الى الناس. وتليغها. امران ممك من طلب الدليل من العالم وممك من نقل - 00:07:17

لهذا المعنى الى الناس وتدریسه للعوام والوعظ به والارشاد. مرتبته الاخرى من طالب العلم نحن في المرتبة الثانية دائما وهي مرتبة المبتدئ او المتوسط وكلاهما سواء. مثل هذا غير ممك من طلب حجة العالم لانه وان - 00:07:43 اعطيها سيكون قاصرا عن فهمها العلم دقيق ومسالكه وعرة تحتاج الى الجهد والى عرق والى عمر يقضيه الانسان ليدرك وممك من واحدة واحدة ان ينقل العلم كما سمع الى الناس - 00:08:03

وليس له ان يجادل ويحاجج العلماء ويطلب ادلته المرتبة الثالثة للناس ازاء العلم وهي مرتبة الانسان العامي. الذي لن يقدر له ان يقرأ علما ولا ان يكون طالب علم فليس له مما ذكر شيء. لا يجوز له ان يفتى ولا ان يجتهد. فان فعل فقد دخل في قوله عز وجل - 00:08:21

من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. وعيid شديد من ان يتصدى الجاهل لمثل هذا ليس له ان يفتى ولا ان يجادل اهل العلم لانه غير ممك ومستحيل مستحيل كانك - 00:08:45

اذ تجمع بين الامرین تجمع بين شخصین كل منهما يتکلم بلغة مختلفة لا يفهمها الآخر تماما بحالا واحد کیتکلم باللغة العربية وغادي نتكلم بالشينوية. لن يتتفاهم. وقال الامام الشافعی رحمة الله فيما روی عنه ما جادلت عالما الا افحتمته - 00:09:05 وما جادلت او ناظرت جاهلا او عاميا الا افحمني. لانه لا يفهم عنه خطابه. يعني ان العامي لا يمكن ان يفهم خطاب عن العالم وممنوع مثل هذا ايضا من ان ينقل الفتوى الى الناس لانه سينقلها معكوسه ويحدث انت - 00:09:25

كلام کیوصلوه الناس مقلوب تماما معندوش الحق حقه واحد ان يستفسر لنفسه ويتدین لنفسه هذا حدہ اذا فهمه كيف يفعل باراكا عليه. فيطلب من العالم او من طالب العلم تبسيط المعلوم من الدين حتى يعمل به - 00:09:45

فإن تعذر ذلك فهو ظالم. ظالم ان تعذر مرتبته. وعجبنا لفتن هذا الزمان کلشي ولو فيه الاختصاصات. حتى التجارة والحدادة وكل الأشياء. نتا لما کتبغي تمشي تجيب واحد يصاوب ليك الما او يصاوب ليك - 00:10:05

ضو للدار دیالك مکتمشيش لای واحد کتقلب على التریسیان معلم لأن مصلحة الدنيا وتسول عليه کیدایرة الخبرة دیالو في الكهرباء؟ عاد تجيبيو لدارك وحينما تزيد الأمر لدينك لا تسأل عن الخبر. هذا ظلم للدين - 00:10:23

وظلم لنفسك اولا فلا ينبغي للمؤمن ان يتلذث بالدين او ان يستهان به. بل يجب عليه ان يتحرى في امر الدين يتحرى من التحرى والثبت ليسأل السؤالات من اهل العلم ثم بعد ذلك يكون من الفتن ايضا - 00:10:40

التي نبه عليها النبي عليه الصلاة والسلام ان بعض الناس يستفتون فيفتون ثم يجادلون في الفتوى امر يجي الانسان لعالم فلان او فلان ويقولوا ما حكم الشرع في الزكاة مثلا في القضية الفلاحية؟ فيجيبه العالم بما علمه الله عز وجل وبيدا يرد عليه ولكن اذا - 00:11:02

انت تدرك ولكن هذه فلما تسأل عجيبة نفسك وافتني نفسك وتهنى بهذا من سوء الأدب ليس مع العالم بل مع الله عز وجل لأن العالم ان كان عالما حقا - 00:11:25

انما هو موقع عن الله كما عبر ابن القيم رحمة الله. موقع عن الله يفتئك بما علم عن الله عز وجل اما الصمت بكتاب الله وسنة النبي عليه الصلاة والسلام. واما استنباطا والاجتهاد كيما كان الحال له مرتبته وله خصوصيته. من هنا اذا - 00:11:38

احذر نفسي واحذركم من ان نتعامل في مثل هذه الامور بالفووضى. امور الدنيا ديالنا نضموها وامور الدين ديالنا نديرو فيها الفوضى. حرام. لا ينبغي لمؤمن ورع ورع فيه ورع. فيه شيء من الخوف من الله. فيه شيء من عد الحساب - 00:11:58

يوم القيمة الناس تركبها الأهواء وتركبها الأهواء وغير خصوص يقول رايو فقط ولا ينبغي بعد ذلك ان يرد عليه كيما كان. لا الأمر يتعلق بالدين وما الدين؟ كل واحد به بالدين كل واحد كيفرش في قبره. هذا المصير ينبغي - 00:12:21

ان نستحضره في العلم والتعليمي والتعلمي والفتوى وفي طلب الفتوى. بنادم غادي يسول على راسو يدير فالو بلي راه كيسول على فراشو ديال قبرو كيفاش غادي يسول على الموضع ديالو يوم القيمة. المنزلة منزلة مصير - 00:12:41

مصير الانسان ماشي شي حاجة لعبه هادي يعني الأمور الخطيرة الدنيوية فقط كنردو لها البال لأن كتعرف الى جا واحد ما عندوش خبرة بالكهرباء ودار لك ديال الضو فدارك وكان - 00:12:59

عمياء جاهلة غادي تشعل لك العافية في دارك. يوقع التقى التيار وطرق الدار كلها فهذا خطير نعم خطير. الا اخطر منه لمن كان يتدربر ويعتبر انه الانسان استفتى او يعمل على فتوى تهدى امنه وسلامه عند الله عز وجل - 00:13:13

هذا الأمر هو اخطر وابنه الى ان المشكلة اليوم تتعلق بندرة العلماء كاينة ندرة في البلاد وبين العباد ندرة ديال العلماء لذلك واجب وجب ان نعمل اجمعين من اجل تكسير هذا الصنف فيما وان نجاهد وانه والله درب من الجهاد - 00:13:38

من اجل ان نعمل على انشاء دور القرآن الكريم ودور التعليم الشرعي لانتاج مزيد من العلماء العلامة العدول السؤالات الذين يعلمون من امر الله ما ينصحون به الامة وما يذكرن به الامة - 00:14:00

وما يربون به الامة وما يرشدون به الامة في زمن الفتنة هذا لا يدرى الانسان. لا يدرى الانسان بسبب كسرة الطوائف والفرق. وانما اقصد بالفرق كثرة المسابقة الى منابر الافتاء ليس لأسباب شرعية ابدا. ولكن وبكل صراحة بسبب دفعات من الخلف السياسي - 00:14:20

تتعلق بجهات معينة وقد تكون في بعض الاحيان دولية عالمية والانسان جاهل تابع هنا ذيل لا يدرى انه متبع لجهة لها مصالح في تدمير الإسلام تحرك المسلمين لتتحدى بعضهم البعض ولتدمر - 00:14:48

بعضهم البعض ولتنشئ التناحر في الدين. وهذه المصيبة بين الناس في وقت نحن احوج ما نكون فيه الى وحدة عقدية ووحدة دينية. اصل الدين توحيد. واصل الدين تجميع. واصل الدين رحمة. وشفاء - 00:15:08

وليس ابدا ان ننخرط في حروب كلامية وحروب ذات بعد سياسي ذلك ام لم نعلم ينبغي ان نحصل التواضع ازاء العلم. هذا اول شيء. اول صفة العالم انه يكون متواضعا لله. ولرسوله عليه الصلاة والسلام وللمؤمنين - 00:15:28

يفتى وهو خايف عنده الفتوى حاضرة يقولها بما علمه الله ويتحمل مسؤوليته معندوش يقول معنديش الى يوم اخر او الى يوم القيمة ما عنديش بإطلاق كما قال مالك لا ادرى لا ادرى ونصف العلم ان تقول لا ادرى ما عييش - 00:15:50

ان الانسان واحد الحاجة معرفهاش يقول معرفهاش الاستكبار والعزة بالاسم اخذته العزة بالاسم فحسبه جهنم والعياذ بالله حينما

يقال له اتق الله هذا خراب وهذا هو وكم من انسان يدخله ابليس من هذا الباب - [00:16:10](#)
اه هي قلوب اللي راه هو فاهم كتر من لخرين. وليس الفهم للدين هو فقط ان تكون كذا او كذا بل الفهم للدين صناعة صنعة راه الدين
صناعة والصناعة تحتاج الى تفرغ - [00:16:27](#)

تفرج الامام مالك رحمه الله من اقواله الحكمة انه قال لو كلفت شراء بصلة ما قرأت العلم لو كلفت شراء بصلة ما قرأت العلم يعني لو انه لم تفرغه اسرته لطلب العلم تفريغا كاما ما صار الامام ما لك هو الامام ما لك قلت البلد - [00:16:43](#)

من الناحية العلمية في ازمة العلماء في المغرب العلماء في المغرب من قبل كان عددهم تقريبا ليس من حيث العبد ولكن من حيث النسبة تقريبا كل دوار عنده العالم ديالو. كل قصر من القصور دياال الواحات عنده العالم ديالو. او كل لحومة او كل مدينة من المدن القديمة العتيقة - [00:17:05](#)

لي عندها العالم دياالها عندها العلماء دياوها. حتى كاد ان يكون كل درب في المدينة عنده العالم ديالو. فجاء الاستعمار وصف هؤلاء العلماء قضى عليهم كاملين الا من رحمة الله. كيف قضى على العلماء - [00:17:28](#)

قضاء على العلماء بسد منافذ التعليم الشرعي. قضى على التعليم الشرعي ودارينا تعليم نصراوي هو الذي ما زال مستمرا الى اليوم اسر التعليم الاصيل مع الاسف لي هو بقايا دياال التعليم الاسلامي القديم صار ملحاً للضعفاء وللبلداء - [00:17:42](#)

اللي سقط وكسر وتلت وربع فالتعليم الإعدادي كيرميوه لشلة المهملات هي التعليم الأصيل فلا يجمع التعليم الاصيل في اغلب الاحوال الا المختلين عقليا. والبلداء ذهنيا والمنحرفين سلوكيا. هذا يرجى منه - [00:18:02](#)

ان يكون عالما للأمة بعد ابدا هذا مصيبة فقضى الاستعمار بمثل هذه الخطة والكلام فيه تفصيل لا يصلح له مثل هذا المكان قضى مع الاسف على الانتاجية العلمية لهذا البلد من العلماء. فصار العالم ان دار من النادر. كاين القليل وكاين النادر. القليل يعني قليل. والنادر اقل - [00:18:19](#)

من القليل فصارت الامة تعاني ازمة خانقة في العلماء بشكل طبيعي انه لما كيغيبوا العلماء كضهر الطفيلييات لما كيضعف البدن من المقاومة الكويرات البيضاء التي تدافع بسهولة كيدخلو الجراثيم والميكروبات وبيانو فحيينما يضعف البلد من قوته - [00:18:43](#)

علمية تظهر فيه الجراثيم. وهذا الذي يحصل اليوم. يجب ان نتحمل مسؤولياتنا جميعا من اجل ان نعيid لهذا البلد وجهه العلمي الاسلامي الاصيل الذي كان له على مستوى الفقه وعلى مستوى الفهم لكتاب الله ولسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. يجب - [00:19:04](#)

وهذا وجوب واجب تتحمله الأمة ومن قبل افتى ابن حزم رحمه الله في الأندلس ان الحي الذي ليس لديهم عالم يجب عليه وجوها عاما ان يفرغوا طائفة منهم ويرسلونهم الى حيث العلم يتلقون العلم الشرعي ثم - [00:19:24](#)

بالزاد يعلموا العباد ويكونوا ائمة الهدى في البلاد. يجب ان تتفرغ الامة وتفرغ طاقاتها وتبذل اموالها حيد المال من الغدا ديالك وانفقه وقفوا لله في دور التعليم الشرعي في اماكن التعليم الإسلامي القرآني السنّي - [00:19:44](#)

المؤمن الكيس الفتن ينبغي ان ينتبه لهذا. وينبغي ان يسهم في سد الخطر ودفعه. خطر دياال الاعلامية المدمرة للمغربة للبلاد والعباد التي لا يواجهها ولن يواجهها الا علم قائم على - [00:20:08](#)

الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام فيها هنا دور للقرآن هنا وهناك. تحتاج الى دعم والى تجديد والى مساندة وفيها مكتبات. اعينوا تلك المكتبات بالكتب لي عندهو كتب يمشي يوقفهم فسيabil الله في هذه المكتبات - [00:20:28](#)

ويدفع ما استطاع من مال لتزويدها بالكتب العلمية السنّية الصحيحة المليحة. باش تكون مصادر طلبة العلم يوسعوا الثقافة الدينية دياالهم ويتكلمونا لنا حنا ولو لادنا في المستقبل. في الصراع المستقبلي وراه يتكلموا عليه النصارى الآن - [00:20:48](#)

لي كيعرف هادشي وكيتابعو صراع حضاري دياال اديان هي الأديان الصراع المستقبلي في الأرض هي الأديان وقد انذر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام في احاديث كثيرة من احاديث الفتن من مقاتلته - [00:21:08](#)

اليهود ومن مقاتلته النصارى ومن مدافعة المجروس وغير ذلك كثير. الامة او العرض الارض الان تتمحض طوابيفها وسكانها على حسب

اديانهم. يعني في القرن الماضي كانت الصراعات ذات تابع سياسي وزاد طابع - 00:21:23

اقتصادي ايام الاستعمار وبعد الاستعمار الدول والعالم كيضارب على البترول وعلى الاقتصاد وعلى السياسات هادو ماركسيه هادو
رأسمالية هادو كذا هاد الأمور ماتت الآن الصراع الحضاري القائم في الأرض ديني هادو مسلمين هادو يهود هادو نصارى لا اقل ولا
اكثر - 00:21:43

فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليعد العدة لهذا. بتفریغ ما استطاع من قوة للدفع بعجلة العلم الشرعي في هذا البلد. اللهم ارنا الحق
حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه. واجعلنا لك من الشاكرين. اللهم اهدنا واهدنا - 00:22:02

وجعلنا هداة مهتدین. لا ضالین ولا مضلین. اللهم اغفر لنا اجمعین. اللهم اغفر لنا اجمعین. اللهم ارحمنا برحمتك يا
ارحم الراحمين يا رب العالمین. اللهم صلي وسلم وبارك على سيد الاولین والآخرين. محمد النبي الامین واله وسلم - 00:22:22
اللهم انصر ملك البلاد حمدنا السادس نصرا تعز به الاسلام وترفع به راية المسلمين واخر دعونا ان الحمد لله رب العالمین. ودوما
يتجدد اللقاء بمشيئة الله تعالى - 00:22:42